جهود الدكتور مصطفى جواد ومنهجه في تحقيق النصوص

أ.م . د . محمّد ضياء الدّين خليل إبراهيم
كليّة الإمام الأعظم الجامعة قسم اللّغة العربيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وأشرف الصلاة وأتم التسليم على سيد الأولين والآخرين سيدنا ومولانا محمد المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد: فالدكتور مصطفى جواد واحد من أعلام النهضة العراق في العصر الحديث، وموسوعة معارف في اللغة والنحو والتصريف والبلاغة والشعر والأخبار والسير والقصص والوفيات والكتب والرجال والخطط والبلدان والآثار، ذاع اسمه وانتشر في المجامع العلمية واللغوية العربية، والمجالس الأدبية والفكرية، مؤرخاً ثبتاً، ومحققاً لا يرقى الشك إليه، ولغوياً أحاط بمملكة اللغة الواسعة المترامية الأطراف، ومجمعياً يرفع قواعدها وبنيانها، بعد أن نشأ راغباً فيها لعلو مكانتها في نفسه، محباً لها منذ أن تفتحت طفولته، واستمر في دراسته التي كان لاجتهاده الذاتي فيها الأثر الكبير في تنمية مواهبه واكتمال ثقافته التي اتسعت فشملت جوانب متعددة.

ومن الميادين الأخرى التي برزت فيها موهبته وسعة اطلاعه وغزارة علمه ميدان تحقيق النصوص، فهو بدلاً من أن يؤلف كتاباً يحرر نصاً من كتب التراث ثمّ يغنيه بما يراه ضرورياً في تبرئة النسخة المحققة من أخطاء النسّاخ وأوهامهم أو ما يراه مناسباً لزيادة الفائدة العلمية كأن يستدرك على المؤلف أو يضيف إلى النسخة المحققة ما يكشف غموضها ويزيد من فائدتها العلمية فيحقق أسماء الأعلام ويجنبها التصحيف أو التحريف، ويدقق في أسماء الأماكن متابعاً مواقعها وما طرأ عليها من أحداث تاريخية حتى لتغدو النسخة المحققة عملاً علمياً متكاملاً بعد أن أضاف إليها من حواشيه وتعليقاته الشيء الكثير التي ربما عادلت متن الكتاب المحقق إن لم تزد.

إنّ منهج الدكتور مصطفى جواد في فن تحقيق النصوص يصح أن تكون مدرسة قائمة بذاتها فهو لا يكتفي بنفض الغبار عن الكتاب المحقق ونشره بل يعنى به عناية فائقة، ثمّ يضيف إليه من

سعة العلم والاطلاع ليكون مؤلفاً ثانياً للكتاب المحقق، وبذا تعم الفائدة، ولذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على جهود هذا الرجل الكبير في مجال التحقيق، ولأجل الوصول إلى هذا الهدف قسم البحث على ثلاثة مباحث، هي: المبحث الأول: وقد جاء بعنوان:((التعريف بالدكتور مصطفى جواد))،وقد تضمن اسمه ونسبه، ولادته ونشأته، ثقافته، شعره، وفاته.المبحث الثاني: وقد جاء بعنوان:((جهود الدكتور مصطفى جواد في التأليف والتحقيق))،وقد تضمن بيان جهوده في مجالي التأليف والتحقيق، مع عرض نماذج من نقده لبعض الكتب المحققة.المبحث الثالث: وقد جاء بعنوان:((منهج الدكتور مصطفى جواد في التحقيق))،وقد تضمن بيان منهجه في التحقيق من حيث نسخ المخطوط ومعايير ترتيبها، فضلاً عن مكملات التحقيق من الفهارس والقسم الدراسي.

ونرجو أن تكون هذه الدراسة قد أعطت الموضوع حقّه، وأن يفيد منه الباحثون مثلما أفاد الباحث من غيره.

المبحث الأول

التعريف بالدكتور مصطفى جواد

أولاً: اسمه ونسبه: هو مصطفى بن جواد المعروف بـ(أسطه جواد)الذي كان خياط ألبسة في سوق الخياطين ببغداد، وكان ثاني اثنين في الشهرة بعمله هذا، ولم يكن له من البنين إلّا ابنه(كاظم) والابن الصغير(مصطفى) وسموه(مصطفى)؛ لأنّ أباه أراد إحياء اسم أبيه على عادة كثير من الناس قديما وحديثا، وفعل ذلك مصطفى جواد مع ابنه فسماه(جواداً)لوصية من والده وللسبب نفسه[١].

أمّا أصله فهو من(قرة تبة)إحدى نواحي شمال العراق، ومن أسرة عريقة وجدت في هذه المنطقة منذ تاريخ بعيد ، هي(سرايلي، وسرايلي تركمان)[٢]. وكان جده ينظم الشعر بالتركية،وكان أبوه أُمِّياً خياطاً يتكلم بالتركية(التركمانية)،كما يتكلم بالعربية العامية[٣]. وعلى الرغم من أنّه كان(تركماني تركي) فقد نشأ راغباً في العربية، محباً لها متخذاً لها حرفة وما كان أبوه عارفاً بها ولا لآدابها آلفاً، رجل أمّي يمتهن الخياطة ويتكلم بالتركية التركمانية وقد نعتوه بالذكاء[٤].

ثانيا: ولادته ونشأته: ولد ببغداد في محلة عقد القشل، بالجانب الشرقي من بغداد وهي المحلة المأمونية أيام بني العباس وشارعها هو الشارع الأعظم لبغداد الشرقية يومئذ، بجوار الجامع المعروف حتى اليوم بـ(جامع المصلوب)[٥].

أمّا تاريخ مولده فلم يكن متأكدا منه على وجه القطع، والراجح أنّه من مواليد سنة ١٩٠٤م؛ لأنّ الدكتور مصطفى جواد كان طالبا في الصف الثالث الابتدائي واحتل الإنكليز العراق سنة ١٩١٧م،

بعد أن أمضى مدة في(كُتّاب المُلّة صفية) قبل دخوله المدرسة الابتدائية، فضلا عن أنّه قبل طالبا في دار المعلمين الابتدائية ببغداد سنة ١٩٢١م ثمّ إنّ كتاباته المنشورة في مجلة(لغة العرب)سنة ١٩٢٨م هي السنة التي بدأ فيها الكتابة في المجلة المذكورة، بعد أن أمضى في التعليم أربع سنوات، تشير إلى أنّ عمره لابدّ أن يكون جاوز العشرين وذلك لنضجها وعمقها(٦).

تفتحت طفولته في بغداد، وفي بيت لا يتكلم أهله التركية إلَّا نادراً ولا يكلمونه بها أصلاً، وفي المدرسة درَّسَهُ الأتراك أكثر دروسه بالتركية كغيره من زملائه، ولم يكونوا يفهمونها، وحفظوهم الأناشيد يرددونها دون أن يعرفوا معناها(٧).

ومن بغداد مسقط رأسه، انتقل مع أبيه إلى دلتاوه(الخالص)، ودرس العلوم الأولية في مدارسها ، ودخل دار المعلمين الابتدائية ببغداد وتخرج فيها عام ١٩٢٤م، وعين معلما في عام١٩٢٥م، ثمّ نقل إلى ديوان وزارة المعارف ليكون كاتب تحرير، فمعلماً في المدرسة المأمونية والمدرسة المتوسطة الشرقية ببغداد، ولبث فيها سنة واحدة، بعث بعدها طالباً للدكتوراه لدراسة اللغة الفرنسية تمهيداً لإرساله إلى فرنسا، ودخل جامعة السوربون،وعاد إلى بغداد لوقوع الحرب العالمية الثانية دون أن تناقش رسالته فعين أستاذاً مساعداً في دار المعلمين العالية، ومكث فيها أستاذاً حتى عام ١٩٤٥م، ثمّ نقل إلى وظيفة ملاحظ فني في مديرية الآثار العامّة، وعاد إلى الكلية ونال مرتبة الأستاذية، عيّن عميداً لمعهد الدراسات الإسلامية العليا حتى عام ١٩٦٣م(٨).

وقد عاش الدكتور مصطفى جواد رضي الخلق سمحا يقبل على من يعرف ومن لا يعرف بوجه بشوش، ونفس مفتوحة حتى ليصعب أن يراه أحد ولا يمنحه حبه واحترامه، وكأنّه يحاول بكل جهده أن لا يضير أحدا، وذلك بفعل المبالغة التي اعتادها في مجاملة الناس.

كان يعرض أفكاره وآراءه حيياً وعيناه مغمضتان، واثقاً من نفسه، مالكاً زمام أمره، مرصعاً إيّاها بلازمته المعروفة:(أي، نعم) وبجملة اعتراضية كـ(أعزكم الله) و(أدامكم الله)،وبصوت ذي نبرة متئدة ممزوج ببحة خفيفة، وبتحريك(مسبحته)تحريكاً هادئاً كأنّه يستوحي بها صفحات مطوية منبطون التاريخ واللغة والأدب(٩).

وهو بعد هذا وقف على الدرس والبحث، يولع بهما، ويجد فيهما لذةً ومتاعاً لا يعد لهما متاع آخر، يبحث وينقب، يقرأ ويطلع، يحقق ويراجع، يشرح ويعلق، يكتب ويؤلف، ذلك همّه وتلك غايته، لا يرجو وراءها جزاءً ولا شكوراً.

ولعلّ أهم ما يميز شخصيته أنّه لم يكن ضنيناً بعلمه، بخيلاً بمعرفته، أفاد بعلمه الكثير، إذ لم يحصر نفسه أستاذاً أكاديمياً في قاعة الدرس والمحاضرة، ويقف عند حدود النشر والمتابعة، بل آمن بالثقافة لكل الجماهي، فراح يتحدث إليها عن طريق الإذاعة والتلفاز، ولقد تركت أحاديثه الإذاعية

والتلفازية أثراً لا يمحى من الذاكرة فعن طريق التلفاز والندوة الثقافية اتضحت الكثير من المعالم التاريخية المتعلقة بمدينة بغداد القديمة ومحلاتها وقبور الكثير من المشاهير والمساجد والمدارس، وكانت من طبيعة برنامج الندوة الثقافية أن يخصص يوم من كل أسبوع لزيارة جهة من الجهات الأثريّة تحت إرشاد الدكتور مصطفى جواد، وهناك يبدأ بالشرح والتعليق وتحديد المواقع وبيان هويتها ثمّ تعرض بعد ذلك على المشاهدين عن طريق التلفاز، فتعمّ فائدتها ويبقى أثرها عالقا في النفوس، وكذلك فعل في أحاديثه الإذاعية التي اهتمت بالتصويب اللغوي في برنامجه(قل ولا تقل)[١٠].

ثالثا: ثقافته: قضى الدكتور مصطفى جواد حياته كلها في الدرس والبحث، وحببت إليه العربية وعلومها منذ نعومة أظافره، ومال إلى التاريخ لأنّه:((خير مُربٍ للأمم الضعيفة))[١١]،فعكف على دراستهما، وأعد لذلك العدة اللازمة، حصّل ما حصّل في مدارس العراق ومعاهده، ثمّ سعى إلى مصر وباريس ليتزود من الفرنسية بزاد، ويحصل على شهادة الدكتوراه في أخريات العقد الرابع من القرن العشرين، فاكتملت ثقافته وتوافرت وسائل بحثه، وتنوعت قراءاته واتسع اطلاعه ثمّ أخذ ينتج، ونتاجه غزير ومتنوع: فيه أدب ولغة، وتاريخ وجغرافية، جُله تحقيق وتعليق فضلاً عن الترجمة والتأليف، فهو ذو ثقافة متنوعة ومتعددة[١٢]. لذا فإنّ ثقافته يمكن إرجاعها إلى أربعة مصادر هي:

١ــ البيئة: إنّ البيئة التي عاش فيها الدكتور مصطفى جواد كانت غنية بالأدب والشعر فرسمت أثراً واضحا في تحديد مساره الثقافي و الفكري فيما بعد. فقد بدأ بتعلم القرآن الكريم وعمره سبع سنوات، وبعد أن حذق القرآن الكريم ضمّه والده إلى مدرسة(دلتاوه) الحكومية الابتدائية[١٣].

وحين كفّ بصر والده وهو في السبعين من عمره، التزم بقيادته حين يريد الخروج من مكان إلى آخر، وأكثر ما كان يرتاد أبوه ويزور من المحلات أماكن الوعظ والإرشاد وبيوت العلماء والمفكرين والشعراء، وقد أثرت هذه المجالس في الدكتور مصطفى فحفظ الشيء الكثير من هذه الأشعار التي كانت تروى وتلقى في هذه المجالس، وكانت من العوامل

التي وجهته إلى الأدب وأثارت كوامن نفسه، وساعدته على بروز مواهبه فيما بعد[١٤].

٢ ــ أساتذته: بدأت رعاية أساتذته له منذ دراسته الابتدائية، فجاءت مكملة لِمَا حصل عليه في بيئته ، وإن تفاوتت في تأثيرها، ففي الابتدائية في(دلتاوه)تدرب على يد عبد المجيد الأعظمي في خط الرقعة وظل خطه المعتاد حتى مماته، ثمّ العلامة الشيخ شكر الذي تولى توجيهه وحَمَلَه على حفظ بعض النصوص الأدبية وبعض الألوان من الشعر التي تصقل قابليته، وفي هذه المدة نمت عنده الرغبة في تعلم الفرنسية، بتأثير أستاذه رؤوف القطان[١٥].

وبعد أن قبل طالباً بدار المعلمين الابتدائية التقى بأستاذه العلامة طه الراوي الذي عني به وشجعه على الاستمرار في الحفظ والاطلاع، وأحمد الراوي الذي درسه العربية والإنشاء، وكذلك(مدير الدار)يوسف عز الدين الناصري، فتألفت لديه من كلّ ذلك دخيرة حببت إليه آداب اللغة العربية، وتتبع التاريخ الإسلامي والتعمق فيه، ولاسيما تاريخ العراق(١٦).

٣ ــ مجالس العلماء ومكتباتهم: بعد انتقاله إلى بغداد معلماً ابتدائيا عام(١٩٢٨م)اتصل بالأب أنستاس ماري الكرملي، واطلع على مكتبته العامرة بالكتب المخطوطة والمطبوعة النادرة وأُمّات الكتب والمراجع المعروفة، فكان من أشد الملازمين لمجلس الكرملي،وأكثرهم انكباباً على مكتبته وإفادة من خبرته وعلمه، وبدأ النشر في مجلته(لغة العرب)(١٧).

إنّ ما حصل عليه الدكتور مصطفى جواد من مجالس العلماء ومكتباتهم، وتعرفه زوارهم زاد من سعة أفقه واطلاعه، إذ اهتدى عن طريقهم إلى جميع المضان للشارد من النصوص والمخطوطات النادرة، وليكمله بمصدر آخر هو اجتهاده الذاتي(١٨).

٤ ــ اجتهاده الذاتي: لم يقف الدكتور مصطفى جواد على ما حصّل عليه من المصادر التي أشرنا إليها بل أضاف إليها من جهده وجده واجتهاده الشيء الكثير والذي بدأ منذ أن تعثرت دراسته الابتدائية ووفاة والده، إذ انقطع عن المدرسة وعوّل على الاجتهاد الذاتي الذي استمر حتى آخر أيّام حياته ، فلم يقعده المرض، ولم يفت في عضده " بل إنّه ليتسلى في مرضه بالقراءة والكتابة فيتناسى ما يعاني من العلل بالانصراف بكله إلى البحث والاستقصاء وتفلية الكتب وتقليبها بطناً لوجه"(١٩).

رابعا: شعره: وكما كتب الدكتور مصطفى جواد الرواية والقصة إلى جانب أبحاثه اللغوية والنقدية والتاريخية، فإنّه كتب الشعر أيضا، وله في هذا المجال ديوان شعر مخطوط "الكلام المنتظم في الشعور المنسجم"(٢٠).

بدأ الدكتور مصطفى جواد بقول الشعر وهو لم يزل طالباً في دار المعلمين الابتدائية(٢١)،واستمر على الكتابة على الرغم من أنّه نصح بالابتعاد عنه، إلا إنّه لم يحفل بقول القائل: قائلا:((لأنّ القريحة هي التي تفرض نفسها وكيف ترم عين ثرارة لها مدّ لا ينقطع من ماء الطبيعة))(٢٢)،فنشر شعراً سياسياً واجتماعيا، وندر أن يكون للشعر موضوع لم ينظم
فيه حتى وصف تمور العراق(٢٣).

ولم يقف شعر الدكتور مصطفى عند حدود العراق، بل امتد ليشارك في الأحداث لبتي عاشها الوطن العربي أيضا، فنشر شعراً التوجع والإثارة لمحمد بن عبد الكريم الخطابي أيام محاربته

الفرنسيين بالمغرب وآل إليه أمره بعد ذلك، فقال: قل لي أين الغضنفر سيقا أو لم يجد في العالمين شفيعا [٢٤]

وحيّا عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين في أثناء انعقاد مؤتمر مجمع اللغة العربية عام ١٩٦٧م بالقاهرة بقصيدة من الطويل مطلعها:

يعزّ علينا أنّ نراك طليحا وأن لا ترى في المرقلين مشيحا
وعزّ على الأدب أنّ عميدها عميد فلا يلقى الزمان مريحا[٢٥]

كما نظم مقطوعات شعرية على نمط(السونيت)الإفرنجية وأطلق عليها اسم(الأرنانة)وعالج نظم رباعيات الخيام اعتماداً على ترجمة نثرية للشاعر الزهاوي، وترجم أيضا رباعيات حسين قدس نخعي مرجوا بعد أن ترجمت له من الفارسية نثراً، وبعد أن أحس فيها بأفكار خيامية، كما نظم المخمسات والمسمطات والموشحات[٢٦].

خامسا: دوره في المجمع العلمي العراقي والمجامع العربية: لقد نشر العلامة الدكتور مصطفى جواد عدداً كبيراً من الدراسات والبحوث في مجلات وصحف عراقية وعربية قلّما يحصى عددها.

ولم تتوقف حياته عند هذا الحد، فلقد شارك في نشاط المجمع العلمي العراقي منذ تأسيسه وانتخابه عضواً فيه(كانون الثاني١٩٤٩م)،ثمّ نائباً ثانياً للرئيس(تشرين الأول ١٩٥٣م)وجدد انتخابه سنة بعد أخرى إلى أن حُلّ المجمع في(حزيران ١٩٦٣م)،وأعيد اختياره عضواً جديداً بالمجمع الجديد المؤلف في(آب١٩٦٣م)،وشارك في تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي، منذ تاريخ إصدارها عام(١٩٥٠م)،وشارك في أغلب لجانه، كما شارك في تحرير مجلة المجمع العلمي العربي منذ سنة(١٩٤٣م)،واختير عضوا بالمجمع العلمي العربي بدمشق(تشرين الثاني١٩٤٧م)، وانتخب أيضاً عضواً مراسلاً لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وشارك في مؤتمر الدورة الثانية والثلاثين لمجمع اللغة العربية الذي عقد ببغداد عام(١٩٦٥م) ومؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الثالثة والثلاثين الذي عقد في القاهرة(شباط ـــــ آذار١٩٦٧م)،كما حضر الاحتفال الذي أقيم لتخليد ذكرى ابن سينا والآخر الذي أقيم بذكرى نصير الدين الطوسي والاحتفال بذكرى الإمام الغزالي بدمشق ومؤتمر الأدباء(بيت مري) بلبنان[٢٧].

ولم ينحصر نشاطه في البحث والتحصيل والنشر العلمي فحسب، بل شارك في النشاط الاجتماعي أيضاً إذ انتخب رئيساً لنادي المعلمين سنة(١٩٤١م)،ثمّ رئيساً لجمعية المعلمين بالعراق، وعضواً مؤسساً لجمعية مكافحة التشرد[٢٨].

سادسا: وفاته: أصيب الدكتور مصطفى جواد بالقلاب في سنواته الأخيرة، وطال مرضه فقال[٢٩]:

رشحتني الأقدار للموت ولكن أخّرتني لكي يطول عذابي

ومحت لي الآلام كلّ ذنوبي ثمّ أضحت مدينة لحسابي

وقد أدركته الوفاة ببغداد عشية الأربعاء الثامن من شوال سنة(١٣٨٩هـ)الموافق للسابع عشر من كانون الأول سنة(١٩٦٩م)[٣٠].

وكان لموته أثر كبير، فحزن عليه أصدقاؤه وتلاميذه، ومن انتفع بعلمه خلال مسيرته العلمية الحافلة، نعته المجامع العلمية واللغوية العربية علامةً جليلاً ولغويا كبيرا ومؤرخا ثبتا وأديبا فذا، فخسارته كبيرة لا تعوض والخطب جلل، وبِمَ يعوض الفذ في أمّته، والنادر في محيط لغته[٣١].

المبحث الثاني

جهود الدكتور مصطفى جواد في التأليف والتحقيق

المطلب الأول: جهوده في التأليف والتحقيق:

فيما يأتي محاولة لحصر جهده التأليفي والتحقيقي في تراثنا الأدبي والعلمي والتاريخي[٣٢].

أ / جهده في التأليف:

١ــ أبو جعفر النقيب – بغداد ، ١٩٥٠م .

٢ــ أمالي مصطفى جواد في فن تحقيق النصوص، وقد نشرت في مجلة المورد بعد وفاته، المجلد السادس١٩٧٧م، العدد الأول.

٣ــ دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم ، وردّ على رووُف جمال الدين ، مؤلف ((مناقشات مع الدكتور مصطفى جواد)) ، بغداد – ١٩٦٨م .

٤ــ المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية المعاصرة ، ط١ ، معهد الدراسات العربية – القاهرة ١٩٥٥م .

٥ــ الأساس في تاريخ الأدب العربي بالمشاركة مع الشيخ محمد بهجة الأثري ، ود. خالد الهاشمي ، بغداد .

٦ــ بغداد:(عرض تاريخي مصور) كتاب نشرته نقابة المهندسين العراقيين – بغداد– ١٩٦٨م.

٧ــ خارطة بغداد قديماً وحديثاً : بالمشاركة مع د. أحمد سوسة ، وأحمد حامد الصراف ، من مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥١م .

٨ــ دليل خارطة بغداد المفصل: بالمشاركة مع د.أحمد سوسة ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٨م .

٩ــ المصطلحات العلمية التي أخرجها المجمع العلمي العراقي (تسع كراريس) .

١٠ــ تاريخ العراق – وهو القسم المنشور في دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م .

١١ــ تاريخ العرب (موجز) .

١٢ــ قل ولا تقل ، طبع طبعات كثيرة .

١٣ــ موسوعة العتبات المقدسة: تأليف جعفر الخليلي، وقد شارك في الجزء الأول من قسم(النجف)،والجزء الأول من قسم(كربلاء)،والجزء الأول من قسم(الكاظمين)،والجزء الأول من قسم(سامراء)،كما شارك في الجزء الثاني من الكاظمين.

ب/ جهده في التحقيق :

فيما يأتي ذكر لأسماء الكتب التي حققها أو شارك في تحقيقها :

١ــ الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور : لضياء الدين بن الأثير الجزري ، تحقيق بالمشاركة مع الدكتور جميل سعيد، من مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ،١٩٥٨م.

٢ــ رسائل في اللغة والنحو: ١ــ تمام فصيح الكلام. ٢ــ الحدود في النحو ٣ــ منازل الحروف ، تحقيق بالمشاركة مع الأستاذ يوسف يعقوب مسكوني ، وزارة الثقافة والإعلام – بغداد ، ١٩٦٩م .

٣ــ الفتوة: لابن المعمار البغدادي الحنبلي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٥م .

٤ــ تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الزّبيدي، وقد صدرت منه تسع كراريس من الجزء الأول فقط في بيروت.

٥ــ تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب: لجمال الدين بن الصابوني، من مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ، ١٩٥٧م .

٦ــ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب: لكمال الدين المعروف بابن الفوطي(أربعة أجزاء) دمشق، ١٩٦٢م – ١٩٦٧م، من مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العربية السورية.

٧ــ الجامع المختصر في عيون التواريخ والسير،لتاج الدين بن الساعي البغدادي– ج٩،بغداد،١٣٥٢– ١٩٣٥م.

٨ــ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة: لكمال الدين المعروف بابن الفوطي ت(٧٢٣ هـ) ، بغداد ، ١٣٥١هـ .

٩ــ المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد: للحافظ ابن الدبيثي، انتقاء الذهبي، جزآن،بغداد، ١٩٥١- ١٩٦٢,

١٠ــ نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء: لتاج الدين بن الساعي البغدادي، القاهرة،١٩٦٠,

١١ــ مختصر التاريخ: لظهير الدين الكازروني، ط١، بغداد،١٩٦٩م .

وفضلاً عن ما تقدم ذكره ، فقد ترك الدكتور مصطفى جواد عشرات الكتب المخطوطة التي لم تطبع ، ومئات المقالات والبحوث المطبوعة في المجلات والجرائد العراقية والعربية، قال عنها:((لو جمعت لصارت عشرة مجلدات كبار))،وذلك لأنّ ميزته الدأب على العمل والانكباب العجيب على البحث والتأليف، حتى عُدّ نحوي العراق ولغوي الأمّة في هذا الجيل، والمؤرخ الثبت.

فقد كان الدكتور مصطفى جواد رحمه الله موسوعة معارف بما لا يدانيه فيه أحد، أعانه على ذلك حافظة قوية، وذاكرة حادة ومتابعة دائمة، حتى غدا في ذلك مرجعاً للسائلين والمستفتين فنهض بما لا ينهض به العصبة أولو القوة، فكان رجالاً في رجل، وعالماً في عالم، ومدرسة قائمة بنفسها[٣٣] .

وقد قام الأستاذ عبد الزهرة هامل غياض بصنع كشاف تفصيلي حصر فيه جميع مؤلفات الدكتور مصطفى جواد المطبوعة والمخطوطة فضلاً عن البحوث والمقالات المنشورة في المجلات والجرائد العراقية والعربية[٣٤].

المطلب الثاني: الدكتور مصطفى جواد ناقداً:

تتبع الدكتور مصطفى جواد الحركة الأدبية واللغوية في العالم العربي جميعه، فلا يكاد يظهر كتاب أدبي أو لغوي إلَّا وله فيه رأي وله عليه تعليق كما اهتمّ بتحقيق النصوص فغدا فيها المجلّى الذي لا يدافع، والسابق الذي لا يلحق، فكشف أوهاماً وتناقضات وأغاليط وتصحيفات في اللغة وأسماء الرجال والمواضع وتواريخ الوفيات وغيرها، ويظهر ذلك في تعقيباته واستدراكه ، وفي نقداته لكثير من الكتب البحوث، وفيما حقق من كتب ككتاب((تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب))لابن الفوطي[٣٥].

ولم يقف جهد الدكتور مصطفى جواد على كتب التراث العربي التي قام بتحقيقها أو نشرها بل تعداها إلى متابعة ما يحققه العلماء الأفاضل معقباً ومستدركاً، مصححاً ومنبهاً لا يرجو غير الفائدة العلمية والحرص على تنقية كتب التراث ممّا لحقها من شوائب وإيضاح ما طمس من الأحداث والرجال، وهذا ما دفعه إلى ترجمة شعراء العراق وأدبائه في القرن السادس الهجري بعد أن أغفلت

كتب التراجم ذكرهم أو أشارت إليهم بشكل عابر وسريع، وذلك خدمة لنهوض العروبة من عثرتها وانتعاشها من كبوتها، فلا عروبة على الحقيقة بلا شعر ولا نثر ولا فنون الأدب الأخرى على حد تعبيره[٣٦].

وقد بقي الدكتور مصطفى جواد على نهجه هذا في متابعة ما حقق من نصوص في التراث العربي أو ما صدر من دراسات لغوية وأدبية وتاريخية، فنقد تحقيق كتاب(مجالس ثعلب)لعبد السلام هارون[٣٧]، وتحقيق كتاب (الأغاني)لأبي الفرج الأصفهاني، طبعة دار الكتب المصرية، ونقد تحقيق الجزء الأول من((خريدة القصر وجريدة العصر)) للعماد الأصفهاني ، للدكتور شكري فيصل، والجزء الثاني منها بتحقيق محمد بهجة الأثري وجميل سعيد، ونقد تحقيق الأجزاء الثلاثة التي صدرت قبل وفاته من كتاب(إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، وتحقيق كتاب(المجازات النبوية للشريف الرضي)لمحمد محمود مصطفى، وتحقيق كتاب(الهفوات النادرة لابن الصابي)لصالح الأشتر، وتحقيق كتاب(العبر في خبر من غبر لشمس الدين الذهبي) للدكتور صلاح الدين المنجد، ونقد(ديوان علي بن الجهم)تحقيق خليل مردم، و(شعر الأخرس شاعر العراق في القرن التاسع عشر)تحقيق الدكتور يوسف عز الدين[٣٨]،و(أخبار البحتري للصولي)تحقيق صالح الأشتر[٣٩]،و(ديوان ابن أبي حصينة)الجزء الأول، تحقيق محمد أسعد طلس، وكتاب(تعريف القدماء بأبي العلاء)السفر الأول من آثار أبي العلاء المعري، جمع وتحقيق لجنة مصرية بإشراف الدكتور طه حسين[٤٠]،و(ديوان الكاظمي)المجموع الأول، طبع ونشر حكمت الجادرجي[٤١]،و(ديوان ابن الساعاتي)المجلد الأول والثاني، تحقيق أنيس المقدسي[٤٢]، وديوان(الشفق الباكي)للدكتور أحمد زكي أبي شادي، نشر صالح الجداوي، وكتاب(مصور الخط العربي)لناجي زين الدين، وكتاب(ترجمة الشريف الرضي)للشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء[٤٣]،وغيرها كثير انتشر في كثير من المجلات والصحف العراقية والعربية.

وقد تميز الدكتور مصطفى جواد بنقده البنّاء القائم على أسس علمية سليمة، إذ كان يرمي من ورائه إلى استقامة النّص وسلامته من العيوب، ومن الكتب التي تناولها بالنقد على سبيل المثال لا الحصر:

١) مجالس ثعلب:

قام بنشر هذه المجالس وتحقيقها الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، ونشرته دار المعارف بالقاهرة ، أوّل ما جمعت نشره من ذخائر العرب ، ويقع في جزءين، أحدهما يشمل سبعة مجالس، والآخر أربعة مجالس والفهارس والمستدرك.

وقد افتتح الدكتور مصطفى نقده لهذه المجالس، بقوله: ((مجالس ثعلب، وتعرف أيضاً بأمالي ثعلب، من أصول كتب العربية، لقدم عصره، وبراعة مؤلفه في الأدب، وكثرة فوائده، وقد أحسنت دار المعارف الاختيار في جعله أوّل مطبوعاتها من ذخائر العرب في الأدب، ووفقت في ندب الأستاذ المحقق عبد السلام محمد هارون لشرحه وتحقيقه فهو من الكفاة الأقلّاء في القيام بهذا العمل الأدبي ، والمحققين الثقات ....))[٤٤]، ثمّ عقب قائلاً : ((وقد قرأنا هذه المجالس الأدبية الرائعة ، وأفدنا منها فوائد جزيلة ، وبعثتنا على التفكير في المواضع المستبهمة منها إرادة أن نطلع على حقائقها ، وعلى المواضع المشكلة رجاء أن نتبين حقائقها ، وعلى المواضع المشكلة رجاء أن نتبين جلاءها .

وقد فطن المصحح الفاضل لزيادات زيدت في الكتاب ، وذكر ذلك في الصفحة الخامسة والعشرين من المقدمة وفي ص ٥٤٧ ، فالجزء الذي أوّله هذه الصفحة وآخره ص ٥٧٩ هو من المروي عن أبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني صاحب كتاب النوادر وغيره وشيخ الإمام أحمد بن حنبل))[٤٥].

ثمّ بدأ بعد ذلك بسرد أبرز ملحوظاته على التحقيق ، قائلاً : ((وقد عنت لنا ملحوظات في أثناء قراءتنا الكتاب نذكرها هاهنا ، لعلّ فيها فائدة لقرّاء الكتاب :

١) جاء في ص٢ من الكتاب في نسب ((أبي الفرج عبد المنعم ابن عبد الوهاب الحرّاني)) الحافظ المشهور أنّ من أجداده ((صدقة بن الحصين)) والنقل من وفيات الأعيان المطبوع بمصر ، والصحيح أنّه ((صدقة بن الخضر)) كما جاء في ذيل تاريخ بغداد لأبي عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي ، بنسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، والجامع المختصر لعلي بن أنجب المعروف بابن الساعي ٩ / ٢٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي بنسخة باريس ، والوافي بالوفيات للصفدي بباريس أيضاً وغير ذلك ، ونحن أعرف من غيرنا برجال العراق ، والوهم من طابع وفيات الأعيان لا من المصحح الفاضل، بَلْهُ أنّه في غاية اليسر.

٢) وفي الصفحة ٢٦ ـــــ ٢٧ ، خبر لابن هرمة الشاعر مع الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالحجاز ، جاء فيه أنّ الحسن قال لمولاه هيثم : ((يا هيثم ، بع ابن أبي مضرّس من تمر الخانقين بمائة وخمسين ديناراً)) ، فعلّق المصحح الفاضل على الخانقين بما صورته : ((خانقين بلدة من نواحي السواد في طريق همذان من بغداد بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ . ياقوت)) ، وقد وهم الأستاذ في حسبانه الخانقين المذكورة في الخبر ، خانقين سواد العراق ، فلم يكن الحسن بن زيد إذ ذاك هناك ، ولا كان له نخل في تلك الناحية ، وإنّما ((الخانقان

)) موضع بالمدينة المنورة ، قال ابن عبد الحق في مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع : ((الخانقان : موضع بالمدينة ، وهو مجمع لمياه أوديتها الكبار الثلاثة : بطحان والعنق والقناة)) .

٣) وفي ص (٢٣١) قول أحدهم : عدّت للحوض إذا ما نصبا بكرة سيري ومقاطاً سلهبا

قال الأستاذ الهاروني في التعليق : ((وأمّا سيري فلم أوفق إلى صوابها)) ، قلنا : هي ((شيزى)) والشيزى خشب أسود صلب ، ويستعار لفظه للجفان أحياناً، لأنّها تصنع منه، كالذي ورد في الأمالي ص ٨٧:

وجئنا بشيرى من حمير نبيلة تداوي دخيل الجوع من كل ساغب

٤) وجاء في ص ٦٥٦ ، قال حدثني الطويل، قال:((كنت عند الفراء فسألته عن مسألة ...)) ولم يذكر هذا الطويل ، والصحيح ((الطوال)) ، قال ابن النديم في الفهرست(ص ١٠١) في المشاهير من أصحاب الفراء:))، الطوال واسمه ... ويكنى أبا عبد الله ولا كتاب له يعرف ، قال أبو العباس ثعلب : كان الطوال حاذقاً بالعربية ، وذكر ابن النديم في أخبار أبي عصيدة (ص ١٠٨ ـــــ ١٠٩) أنّ الطوال كان مِمّن استدعى بهم الأمير ايتاخ وكاتبه لاختيار مؤدبين لابني المتوكل : المنتصر والمعتز.

ونكتفي بذكر هذا القدر من الملاحظات التي بلغ عددها سبع وستون ملاحظة، ختمها قائلاً: ((هذا أكثر ما استحق من العناية والإثبات في أثناء قراءتنا ((مجالس ثعلب)) الكثيرة الفوائد والعوائد ، وهي بالنسبة إلى العمل الأدبي العظيم الذي عمله الأستاذ المحقق عبد السلام محمد هارون كالقطرة بالإضافة إلى البحر، وما قيمة هذه الملحوظات اليسيرة في كتاب عسير التحقيق، مضني التحري، صعب الموضوع ، عدة صفحاته (٦٦٦) أعني هذه المجالس.

فنحن نشكر للأستاذ الفاضل فضله على اللغة العربية وآدابها ، ونحمد مجهوده العظيم ، ونطري علمه الواسع، وحسب القارئ تبيناً للمشاق التي قاسها ، والبحوث التي عاناها أنّه راجع ((١٨٤)) كتاباً من الكتب التي تتصل بموضوع المجالس بسبب من الأسباب، ووضع له فهارس تجمع فوائده وتعين رائده ، والله الموفق للفلاح والنجاح))[٤٦].

٢ـــــ كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي :

نقد الدكتور مصطفى جواد تحقيق الدكتور عبد الله درويش لهذا المعجم بمقال نشره باسم((عين على العين))،وقد افتتح مقاله بقوله:((حضرة سكرتير التحرير لمجلة الأقلام المحترم: أقدم لكم أوفر الشكر وأوفاه على نشركم نقد الدكتور الفاضل المحقق رمضان عبد التواب للجزء الأول من أول المعجمات العربية وقدوة اللغويين كتاب العين تأليف نابغة أهل اللغة وأهل النحو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وإنّ التسعين والمائة وهم من أوهام تخريج الشعر وإصلاحه والمقابلة

بين المطبوع والمخطوط من العين وإصلاح المصحّف من كلمه ليست بالشيء القليل من سعي الدكتور الفاضل ذلكم السعي الأدبي الجليل ، مع أنّ هذا الجزء كان الأب أنستاس ماري الكرملي قد نشر منه ما يساوي(٢٢٥)صفحة ولم يبق للناشر الفاضل الدكتور عبد الله درويش منه إلّا ثلاث وتسعون صفحة، تعد نشراً جديداً وقد خرج هذا الجزء مثالاً لأقبح ما يمكن نشره من كتب اللغة مع أنّه أحقّ منها بالعناية والتصحيح والرعاية، بَلْهَ أنّ كتب اللغة ينبغي أن يكون طبعها صحيحاً حقَّ الصحة))[٤٧].

ثمّ عقَّب قائلاً : ((وأنا الذي قدّم تقريراً إلى رئاسة المجمع العلمي العراقي مقترحاً فيه إعانة مالية على طبعه حتى خرج موشحاً بالجملة الرسمية المعهودة ((ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه))،وقد أسفت على ذلك أشدَّ الأسف ، فقد ظهر لي بعد الطبع أنّ الدكتور الفاضل الدرويشي مع سعيه الكثير في جمع مخطوطات الكتاب غير قادر على إخراجه وحده نصفه، وقد أعيد نشره فيظهر فيه أكثر من(١٩٠)وهماً في تخريج الشعر والتصحيف؟!))[٤٨].

ثمّ افتتح الدكتور مصطفى جواد نقده بقوله:((وقد فات الدكتور الفاضل رمضان عبد التواب أوهام أخرى نذكرها لقراء مجلة الأقلام البارعة التي فتحت الباب لهذا النقد الضروري البارع وأمثاله، فأقول ذاكراً الأوهام الأخرى مكرراً شكري لمجلة الأقلام التي انتدبت لإصلاح ما يفسده غيرها من مؤسسات الثقافة:

١) ورد في حاشية الصفحة ٥٣ قول محقق الجزء الأول الدكتور عبد الله درويش:((ولعلّه يقصد بالزجر أسماء الأفعال مثل صه)) وهذا خطأ مبين ، فالزجر ألفاظ مصطلح عليها لسوق الحيوان ودعوته وما جرى مجرى ذلك قولهم للإبل: بس بس، ومثل ما جاء في الصفحة ١٩٤من العين((نعق الراعي بالغنم نعيقاً: صاح بها زجراً)) فنعيقه صوت معلوم.

٢) ص ١٨١، قال الزوزني : المعقول... لم ينبه محقق الكتاب على أنّ هذا القول ملحق بالكتاب أو إحدى الحواشي أو أحد الهوامش التي أدخلها الناسخ فيه ، فأين عصر الخليل أو الليث من عصر الزوزني؟! .

٣) ص ٣٥٧، من جولان التراب ، كأنّه مصدر جال، والصواب: جولان التراب وجولانه بالفتح أو الضم وهو ما ذرته الريح من التراب.

٤) ص ٣٧٠، والعصام: القرية أو الإدارة. صوابه: حبل القربة أو الأدواة، واللفظان الأخيران أعني القرية والإدارة أصلحهما الدكتور الفاضل رمضان عبد التواب بمراجعة المخطوط.

ثمّ أنهى ملاحظاته قائلاً:((فهذه سبع ومئتا وهمه، تضاف إلى تسعين ومائة تعقيبة للدكتور الفاضل رمضان فيكون الجميع(٣٩٣)مؤاخذه على كتاب لغوي كان قد طبع أكثر من نصفه فضلاً عن غلط

الطباعة الآلية الذي يصعب استقصاؤه، فهذا شيء فظيع جداً في عالم النشر اللغوي، يستوجب إعادة طبع الجزء؛ لأنّ بقاءه على هذا الحال من التشويه في أيدي الباحثين والدارسين والمثقفين خطر على الثقافة اللغوية، والله تعالى الموفق للصواب))[٤٩].

وكذلك نقد الدكتور مصطفى عمل الدكتور شكري فيصل في تحقيقه((خريدة القصر وجريدة العصر))للعماد الأصفهاني، ففي الجزء الأول من التحقيق استدرك أربعين كلمة كان المحقق الفاضل قد توهم في ضبطها وتخريجها، كما استدرك عليه في ترجمة خمسة عشر رجلاً من الأعلام الذين ورد ذكرهم ، وفعل الشيء نفسه في الجزء الثاني الذي أصدره المحقق فيما بعد[٥٠].

وكذلك تعقب المستشرقين واستدرك عليهم وأصلح ما وقعوا فيه من وهم وخطأ كمرغليوث في معجم الأدباء ، وبروكلمان، وكرنكو، وبلاشير الذي قال عنه: من المستشرقين النابهين في العصر ، ولقد اتبع في تأليفه الأصول الاستشراقية العلمية وأحال على المراجع في كل مكان تستوجبه الأمانة العلمية ، فجاء بفوائد كثيرة وتحقيقات نافعة على أنّه لم يسلم من العثرة ولا اقتحم العقبة المرجو اقتحامها لكل مؤلف بصير بالتأليف ، وذلك في نقده لكتاب بلاشير عن أبي الطيب المتنبي[٥١].

كما استدرك وعقب على بعض كتب التاريخ التي تعنى بالرجال والأحداث ، منها بحثه القيّم عن ((الضائع من معجم الأدباء)) لياقوت الحموي ، فقد بيّن فيه وقوع النقصان في مواضع لم ينتبه لها ناشره مرغليوث، وفقدان القسم الثاني من الجزء الثالث والشك في كون الجزء الرابع أصلاً أو مختصراً فقط ، وأنّ السابع مختصر فقط، وشكّه في أن يكون كل من الجزأين الرابع والسابع منتزعين من(معجم الشعراء) إن لم يكونا جزأين منه، ثمّ عقّب بذكر تراجم تعد ضائعة من(معجم الأدباء)عثر عليها من مطالعته وتصفحاته وطبعت باسم ((الضائع من معجم الأدباء))[٥٢].

المبحث الثالث

منهج الدكتور مصطفى جواد في التحقيق

المطلب الأول: منهجه في التحقيق:

رهن الدكتور مصطفى جواد حياته في خدمة التراث العربي ، فألف في فنونه المختلفة ،وحقق ودرس غير كتاب من تراثه اللغوي والأدبي والنحوي والتاريخي والسير والتراجم، وقد بدأ هذا الجهد عنده في مرحلة مبكرة من حياته ، يشهد له في ذلك ما خلّفه من أعماله التحقيقية التي تحمل اسمه شارحاً ومحققاً وضابطاً.

وفي حديثنا عن جهده التحقيقي ، كنّا قد تناولنا الجانب النظري فيه ، فذكرنا مؤلفاته، والكتب التي حققها، وحتى تكتمل الصورة عمّا قدّمه في هذا المجال لابُدّ من دراسة الجانب التطبيقي في مجال تحقيق النصوص، لنتعرف على منهجه وأسلوبه ، ولنتعرف على المبادئ والأسس التي وضعها نصب عينيه في أثناء إقدامه على تحقيق عمل ما، فما هو منهجه في تحقيق نصوص التراث؟ وما هي الطرق التي اتبعها في جمع النسخ وتصنيفها؟ وما هي طريقته في تخريج النصوص والتعليق عليها ؟ وما هي مكملات التحقيق عنده؟.

للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها، نقول: إنّ الدكتور مصطفى جواد وقد وضع تجاربه ومعرفته في أصول التحقيق وأسسه ومبادئه ضمن أماليه التي طبعت بعد وفاته، والتي تأتي بعد صدور ثلاث كتب تكلمت عن أصول التحقيق ومناهجه غير المقالات والموضوعات التي صدرت بها الكتب المحققة، أو التي نشرت في مجلات تُعنى بالتراث والمخطوطات هنا وهناك، أولها : كتاب المستشرق الألماني(برجستراسر)،وثانيها: كتاب الأستاذ عبد السلام هارون(تحقيق النصوص ونشرها)، وثالثها:(قواعد تحقيق المخطوطات) للدكتور صلاح الدين المُنجِّد .

وقد تناول فيها جمع النسخ وأصولها، ومعايير ترتيبها، وفحصها، والتعرف إلى الأخطاء، ومعالجتها من تصحيف وتحريف، وطريقة ضبط النصوص وتخريجها والتعليق عليها، ثمّ مكملات التحقيق الحديثة من التقديم للمخطوط بالدراسة، وضع الفهارس، وفي هذا الجانب من البحث سنبين القواعد والأسس عند الدكتور مصطفى جواد في تحقيق النصوص في جانبيها النظري والتطبيقي.

أ / نُسَخُ النص المخطوط ومعايير ترتيبها: يرى الدكتور مصطفى جواد أنّ أوثق نسخة هي نسخة المؤلف، أو نسخة مضبوطة عليها، والضبط يكون إمّا بإملاء المصنف لها على الطلاب، وإمّا بقراءته إيّاها عليهم، أو بقراءتهم إياها عليه، ثمّ ثبت القراءة في أول النسخة أو آخرها بتحرير جملة، يذكر فيها القارئ إن كان وحده ، ويذكر هو ومن معه، إن لم يكن وحده، ويصدق المؤلف

القراءة كتابةً، ويصادق على السند، وهذا ما يسمى(السماع)، ويجمع على(السماعات)،وتسمى النسخة(المسموعة أو المروية).

فإن لم يظفر المحقق بنسخة المؤلف، ولا بالنسخة المضبوطة عليها، يبحث عن نسخة كتبت في عصر المؤلف، وعليها سماعات بشهادات الشيوخ الرواة الثقات، فإن لم يكن على النسخة سماع، فقدمها يشفع لها في أن تكون مختارة على غيرها، وإلّا فالمحقق مضطر إلى الاعتماد على نسخة متأخرة وحيدة ، فينشرها بحالها، ويشير إلى الأوهام التصحيفية والنسخية الواردة فيها، وقد أورد الدكتور مصطفى جواد مثالاً على هذه الحالة، تحقيق عباس إقبال لطبقات ابن المعتز في نشرته الأولى، إذ اعتمد المحقق على نسخة من هذا الكتاب يرجح تاريخ نسخها إلى شهر شوال سنة ١٢٨٥ ه.

ويرى الدكتور مصطفى جواد أنّه إذا تعارضت نسختان، إحداهما: قديمة كثيرة التصحيف والنقصان، والأخرى: حديثة تغلب عليها الصحة والسلامة من التصحيف والنقصان، فالاعتماد يكون على الحديثة، وهي التي تنشر؛ لأنّ حداثة الوسيلة لا ضرر منها مع ضمان سلامة الغاية، ووجود النسخة الحديثة السليمة الصحيحة يرجح أحد الأمرين:

الأول: أن تكون هذه النسخة منسوخة على أخرى قديمة صحيحة، ولكنها تلفت، أو فقد.

الثاني: أن تكون مكتوبة بقلم عالم أو أديب محقق ، أصلح الخطأ ، وقوم العوج في أثناء انتساخه لها [٥٣] .

وقد أشار الدكتور مصطفى جواد إلى أنّ الباحث المحقق إذا عثر على أصل الكتاب بخط مؤلفه ، أو نسخة مضبوطة منه ، فلا يقتنع بذلك ، فإنّ من المؤلفين من ألّف كتابه مرتين أو ثلاث مرات ، مثلما هو معلوم من كتاب ((التنبيه والإشراف للمسعودي)) ، وكتاب((الكامل في التاريخ)) لعز الدين بن الأثير ، وذيل تاريخ بغداد لجمال الدين بن الدبيثي ، و((وفيات الأعيان) لشمس الدين بن خلكان ، والدليل على ذلك ما ذكره المسعودي في آخر كتابه : ((وقد كان سلف لنا قبل تقرير هذه النسخة نسخة على الشطر منها ، وذلك في سنة أربعة وأربعين وثلاثمائة ، ثمّ زدنا ما رأينا زيادته وكمال الفائدة به ، فالمعول من هذا الكتاب على هذه النسخة دون المتقدمة))[٥٤] .

وكذلك أشار إلى أهمية المختصرات الخاصة للكتاب الخطي، إذ قال: وينبغي للمحقق ألّا يغفل عن الاستفادة من مختصر الكتاب الخطي، إن وجد له مختصر، ولم توجد له نسخة ثانية، كمختصر: طبقات الشعراء لابن المعتز، وهو محفوظ بدار كتب الاسكور يال، ومؤلفه هو المبارك بن المستوفي الأربلي، فناشر طبقات الشعراء لابن المعتز الأستاذ عباس إقبال الإيراني استعان بالمختصر المذكور على نشر الطبقات[٥٥].

ويمكن أن نلخص رأي(الدكتور مصطفى جواد)في منازل النسخ ومراتبها على النحو الآتي:

١) أولها نسخة المؤلف.

٢) ويليها النسخة المنقولة منها، ثمّ فرعها ثمّ فرع فرعها.

٣) والنسخ المنقولة من نسخة المؤلف جدير بأن تحل في المرتبة الأولى إذا أعوزتنا نسخة المؤلف.

وبذلك يجب مراعاة المبدأ العام، وهو الاعتماد على قدم التاريخ في النسخ المتعددة، ما لم يعارض ذلك اعتبارات أخرى، كأن تكون النسخ القديمة قد أصابها التلف بسبب ما، أو تكون أوثق من غيرها، لاعتبارات معينة كصحة المتن ، ودقة الكاتب، وقلة الإسقاط.

ب/ منهج الدكتور مصطفى جواد في تحقيق نص الكتاب المخطوط :

الكتاب المحقق هو((الذي صحّ عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب إلى الصورة التي تركها مؤلفه))[٥٦] .

ومن هنا فإنّ الجهود التي ينبغي للمحقق أن يراعيها عند تعامله مع النص المخطوط تتركز في أربعة جوانب، هي :

١ـــ تحقيق عنوان الكتاب. ٣ـــ تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

٢ـــ تحقيق اسم المؤلف. ٤ـــ تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقارباً لنص المؤلف.

وتحقيق هذه الجوانب يحتاج بلا ريب إلى التنقيب في كتب المؤلفات وفهارسها، ومصادر التراجم والطبقات والسير، والاطلاع على فهارس المخطوطات: المخطوط منها والمطبوع، والتفتيش في مصنفات المؤلفين، وما تضمنته من مواد علمية، والإلمام بقدر الإمكان بمصطلحات التأليف القديمة.

وقد قام الدكتور مصطفى جواد بتطبيق كل تلك الجهود العلمية في أثناء إقدامه على تحقيق مخطوط من المخطوطات، وكذلك دعا الآخرين إلى إتباع هذا النهج في أثناء تحقيق نص من النصوص.

وسنتناول الجوانب الأربعة المذكورة آنفاً من خلال دراسة تطبيقية على ما قام به الدكتور مصطفى جواد من تحقيق كتب التراث المختلفة، مثل ما يأتي:

١) تحقيق عنوان الكتاب واسم مؤلفه، وتحقيق نسبته إلى مؤلفه:

ذكر الدكتور مصطفى جواد أنّه ينبغي للمحقق قبل كل شيء يكونه، أن يكون كامل أدوات التحقيق، عارفاً بالخطوط وأنواعها ، وأطوارها وعصورها، خبيراً بالكاغد وأنواعه، عالماً بكثير من أسماء المؤلفين وألقابهم وأنسابهم، وأسماء الأمكنة، وعارفاً أيضاً بمفردات اللغة ؛ لأنّ المحقق قد يصادف

مخطوطاً قد كتب عليه اسم لا ينطبق على موضوعه، أو بعيد كل البعد عن موضوعه، أو مخطوطاً كتب عليه اسم غير مؤلفه(٥٧).

وأسباب ذلك كما يرى ترجع إلى أنّ من الناس من كان يبعثه خبثه على محو اسم الكتاب، واستبداله به اسماً آخر ، وإنّ منهم من يجد الكتاب خلواً من اسم المؤلف واسم الكتاب، فيضع له اسماً بحسب ما يراه صواباً، وهذه الحوادث في المخطوطات قد حدثت بالتأكيد في مطبوعات عربية، وأخرى مخطوطة لا تزال محفوظة في خزائن الكتب ، ومن الأمثلة التي ذكرها لمثل هذه الحالات:

١) شرح ديوان المتنبي: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العبكري الأصل، البغدادي الدار، النحوي الأديب، الحنبلي ، المتوفى سنة ٦١٦ ه .

٢) جزء من كتاب موسوم بـ(اختلاف الفقهاء) للشعراني، محفوظاً في دار الكتب الوطنية بباريس.

٣) كتاب: غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، وقد طبع بمصر، وأعيد طبعه في النجف.

٤) كتاب في سير جواري الخلفاء، محفوظ في بعض خزائن استانبول، وقد طبع بمصر.

٥) مختصر طبقات الشعراء، المحفوظ نسخته في خزانة كتب الاسكور يال قرب مدريد باسبانيا.

٦) كتاب : الذخائر والتحف الذي نشرته مديرية المطبوعات في الكويت.

٧) رسائل ديوانية وأخوانية من القرن الرابع الهجري، محفوظ في دار الكتب الوطنية بباريس.

٨) كتاب في التاريخ بين سنة (٦٢٦ه) وسنة (٧٠٠ه) ، وقد طبع غلطاً ببغداد باسم : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة.

فهذه مجموعة كتب ذكرها الدكتور مصطفى، وهي من قبيل الكتب التي وقع في عناوينها وأسماء مؤلفيها

شك ، وقد قام بدراستها وتوصل إلى عناوينها وأسماء مؤلفيها وسنكتفي بذكر أمثلة منها متى نقف على منهجه وطريقته في معالجة هذه المسألة.

ففي جانب التأكد من عنوان الكتاب الصحيح، أشار إلى أنّ التحقيق في اسم الكتاب يكون بالدراسة الداخلية ، وبالدراسة الخارجية، أو بهما معاً.

فالدراسة الداخلية: هي انطباق موضوع المسمى على الاسم.

والدراسة الخارجية: هي البحث عن اسم الكتاب في فهارس الكتب القديمة، مثل: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وذيله إيضاح المكنون، وللمؤلف نفسه هدية العارفين، وكتاب الفهرست لأبي بكر بن خير.

فإذا عثر المحقق على اسم الكتاب، فإنّ ذلك يؤديه بطبيعة البحث إلى اسم المؤلف، وأحياناً يكون الأمر بالعكس، أي: إذا وجد بالدراسة الداخلية اسم المؤلف، فهو يهتدي بذلك إلى اسم الكتاب(٥٨).

فمن أمثلة الكتب التي نسبت إلى غير مؤلفها وعالجها الدكتور مصطفى جواد وصحح نسبتها شرح ديوان المتنبي المطبوع غير مرّة ، المنسوب إلى أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الأصل، وكان أبو البقاء هذا ضريراً منذ أصيب بالجدري في طفولته(٥٩).

وقد اعتمد الدكتور مصطفى جواد في نسبة الشرح إلى مؤلفه على الدراستين الداخلية والخارجية للشرح، وقد ذكر أنّ ابن الأثير وجمال ابن الدبيثي كانا معاصرين لأبي البقاء العبكري، وقد جاء في مقدمة الشرح: إنّ مؤلفه قرأ ديوان المتنبي على الشيخ مكي بن ريان الماكسيني بالموصل سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وقرأه على الشيخ عبد المنعم بن صالح التيمي بالإسكندرية، وقد توفي الأول سنة ثلاث وستمائة، وتوفي الثاني بعد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

وقد ذكر الشارح في أثناء الشرح: أنّه انحدر من الموصل، فمر بسامراء، رأى سرداب الغيبة، وذكر أنّه نقل بخطه فوائد من كتاب : الأمالي لابن الشجري ببغداد ، وأنّه سأل شيخه نصر الله بن الأثير مؤلف: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، وأنّه رأى رجلاً من أهل الرهيمة قرب الكوفة، وذكر أنّ الملك الكامل محمد ابن الملك العادل الأيوبي اتسع ملكه ، ففتح مدينة آمد سنة ثلاثين وستمائة.

فعلينا هنا أن نسأل أنفسنا هل تنطبق هذه الأمور على أحوال عالم ضرير منذ طفولته، وقلما غادر بغداد، وتوفي

بها سنة(٦١٦هـ) ، ولم تعرف عنه رحلة إلى الموصل، ولا إلى الكوفة وغيرهن، فضلاً عن الإسكندرية إنها لا تنطبق على أحواله البتة، فالدراسة الداخلية للكتاب تنفي نفياً باتاً: أن يكون الكتاب المذكور من تأليف أبي البقاء العكبري.

ونذهب نبحث عن شارحي ديوان المتنبي، فلم نجد فيهم من تنطبق عليه فحوى هذا الشرح، واستطراداته، فنعمد إلى كتب التراجم فنجد من المتقنين لمعرفة ديوان المتنبي وروايته: شرف الدين عبد الله بن الحسين بن إبراهيم الأربلي، وهو سمي العكبري، وقد انتهت حياته في منتصف القرن السابع، إلَّا أنّه لا تنطبق عليه جميع مواد الدراسة الداخلية المذكورة آنفاً. ومن حسن الحظ أنّنا نجد الشارح عند كلامه على بيت المتنبي:

تتقاصر الأفهام عن إدراكه مثل الذي الأفلاك فيه والدنا

يقول:((قال أبو الحسين عفيف الدين بن عدلان:الرواية الصحيحة:مثلُ بالرفع، ويكون على تقدير: هو مثل)).

وابن عدلان: هو الموصلي الذي قرأ على مكي بن ريان، وعلى أبي البقاء العكبري، وقال الصفدي في ترجمته في كتاب(الوافي بالوفيات):علي بن عدلان حماد بن علي، الإمام العلامة عفيف الدين أبو الحسن الربعي الموصلي النحوي المترجم، ولد سنة ثلاثة وثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وستين وستمائة ، سمع ببغداد ، وأخذ عن أبي البقاء وغيره ، وسمع من ابن الأخضر وابن منينا ، ويحيى بن ياقوت، وعلي بن محمد الموصلي وجماعة، وأقرأ العربية زماناً، وتصدر بجامع الملك الصالح بالقاهرة، وكان علاّمة في الأدب، ومن أذكياء بني آدم، وانفرد بالبراعة في حل المترجم والألغاز، ومصنف في حل المترجم، ألّفه للملك الأشرف موسى الأيوبي)) .

وإذا قابلنا بين أحوال المؤلف لشرح الديوان وأحوال ابن عدلان،يظهر لنا تطابق تام بينهما،فهو مؤلفه بالتحقيق والتأكيد ، وبهذا النقد الداخلي علمنا أنّ غلطاً أدبياً تاريخياً حدث منذ أكثر من نصف قرن، لأنّ الشرح طبع بالهند سنة(١٢٦١ه)، والأدباء عنه غافلون في جميع الأقطار العربية فهذه فائدة من فوائد علم التحقيق[٦٠].

وفعل الأمر نفسه في تصحيح نسبة كتاب(نساء الخلفاء)المنسوب خطأ إلى ابن الفوطي، وقدم أدلة علمية في نسبته لابن الساعي، وكذلك صحح تسمية الكتاب فقد سمي المؤلف كتابه(جهات الخلفاء من الحرائر والإماء)وسماه صاحب كشف الظنون(نساء الخلفاء) فجمع بين الاسمين بتقديم الثاني لوضوح معناه، وتأخير الأول نظراً لعدم استمرار استعمال كلمة(جهة) فيما كانت تستعمل فيه[٦١].

وكذلك كتاب(شفاء القلوب في مناقب بني أيوب)إذ جاءت المخطوطة الوحيدة منه غفلاً من اسم مؤلفها، بسقوط الورقة الأولى منها ، وعقب على من اقتبس من الكتاب من الأساتذة المحدثين، ونصحوا على الجهل بمؤلفه ، كما استدرك أشياء وقعوا في الغلط منها، واهتدى كذلك إلى اسم مؤلف كتاب(تشريف الأيام والعصور بسيرة الملك المنصور)والمخطوطة الوحيدة غفل من اسم مؤلفها[٦٢].

وعالج كذلك الكتب التي تقدم ذكرها وتوصل من خلال الدراسة الخارجية والداخلية للكتاب إلى عناوينها الصحيحة، وأسماء مؤلفيها، واهتدى إلى نسبة هذه الكتب إلى مؤلفيها[٦٣].

مِمّا سبق نلاحظ الجهد العظيم الذي بذله الدكتور مصطفى جواد في تحقيق عناوين المخطوطات وتصحيح نسبتها إلى مؤلفيها الحقيقيين، وذلك من خلال متابعته لمصادر التوثيق والبحث في الكتب

ذات العلاقة، وفي مصنفات صاحب الكتـــــاب، وفي المصنفـــات التي تبحث في الموضوع نفسه، ثمّ من خلال تجربته واجتهاداته.

٢) منهجه في تحقيق متن الكتاب:

يرى الدكتور مصطفى جواد أنّ تحقيق نص الكتاب هو الاجتهاد في جعله ونشـره مطابقـاً لحقيقته كما وضعه صاحبه ومؤلفه من حيث الخط واللفظ والمعنى، وذلك بسلوك الطريقـة العلميـة الخاصة بالتحقيق، وهي البحث عن الأصول الخطية للنصوص ، وأصحها وأصدقها ما كتبه المؤلـف بخطه، فإن وجد المخطوط الذي كتبه المؤلف بنفسه بتأليفة واحدة ونشرة واحدة، وكان سالماً مـن الخرم والنقصان أو بعض التلف كالرطوبة، فالاستناد في التحقيق إليه، والاعتماد في النشر عليـه، وإلَّا وجب حشد جميع النسخ الممكن جمعها من الكتاب بأعيانها أو بتصاويرها أو بنسـخها المقابـل المعارض، ووجب أيضاً اتخاذ أصح النسخ وأتمها من الكتاب المزمع نشـره، ومقابلـة نصوصـها بالنسخ الأخرى، والتنبيه على الاختلافات والزيادات والنقصان في الحواشي برموز حرفيـة، ترمـز النسخ، فإن كان النقصان مخلاً بالمعنى، فإنّه ينبغي حينئذ إضافة التتمة إلى النص، وحصـرها بـين عضادتين كعضادتي الباب:(...)، والإشارة في الحاشية إلى مرجع الزيادة ، فإن لم تكن موجودة في نسخة من النسخ، زيدت على النص بين عضادتين أيضاً، ويقـال فـي الحاشـية:((زيادة اقتضـاها السياق، ولا يصح المعنى إلَّا بذكرها)).

هذا هو منهج الدكتور مصطفى جواد في تحقيق متن الكتاب الذي التزم فيه الأمانـة وعـدم التدخل في النص، وإن فعل شيئاً من هذا أشار إليه في الهامش.

وعليه لابدّ من التزام المحقق في أثناء تخريجه وضبطه للنصوص بالأمانة العلمية، ومن أهم الجوانب التي يجب على المحقق أن يخرجها ويثبتها ويحققها مراعياً الأمانة والدقة فيها ما يأتي:

١) آيات القرآن الكريم .
٢) الأحاديث النبوية .
٣) الأشعار والأرجاز .
٤) الأمثال والأقوال .
٥) الأعلام وأسماء القبائل والطوائف وأسـماء المـدن والقرى والمواقع .
٦) توضيح الألفاظ الغريبة وشرحها .

وقد تعامل الدكتور مصطفى جواد مع هذه المسائل بكل أمانة ودقة، فبعـد أن كـان ينهـي دراسته عن المؤلِّف والمؤلَّف يولي جهده بعدها لنص الكتاب فيضبط الكلمات، ويشرح الغامض منها، ويعرف بالأمكنة الواردة في النص المحقق، والأشخاص الذين ذكرهم المؤلف ، والمراجـع فيوليهـا عناية فائقة وينبه على الأوهام إن وجدت، حتى لتغدو النسخة المحققة عملاً علمياً متكاملاً، بعـد أن أضاف إليها من حواشيه وتعليقاته الشيء الكثير التي ربما عادلت متن الكتاب المحقق إن لم تزد.

ج / الحواشي والتعليقات:

إنّ الكتب بما تضمنت من معارف متنوعة محتاجة إلى توضيح يخفف ما بها من غموض ، ويحمل إلى القارئ الثقة بما يقرأ والاطمئنان إليه.

ويرى الدكتور مصطفى جواد((أنّ تحشية الكتب المنشورة بعد كونها مخطوطة هي من الواجب على الناشر المحقق ، وهي مع احتوائها على اختلاف النسخ واختلاف النصوص، تحوي تعليقات إيضاحية واكمالية وغير ذلك ، فإذا وردت آية من القرآن الكريم مثلاً، يشار إلى سورتها، وإلى رقم السورة، ورقم الآية، وإذا ورد حديث منقول من بعض كتب الحديث، فإنّه يشار إلى موضعه من الكتاب المذكور، مع ذكر الجزء الذي هو فيه، وإذا ورد نقل من الكتب، وكانت مطبوعة، يشار إلى صفحات المنقول والأجزاء، إن كان للكتاب أجزاء ، وإذا ورد شعر فإنّه ينبغي أن يجتهد في ذكر قائليه مع المرجع الذي يؤيد ذلك ، كالدواوين الشعرية والمجاميع الأدبية والتواريخ الأدبية، ككتاب: تاريخ الطبري، ومروج الذهب للمسعودي، ووفيات الأعيان))[٦٤].

وأمّا ما يتعلق بشرح الغامض من الكلمات والمصطلحات فيشير قائلاً : ((وينبغي أن تشرح الكلمات الغريبة والمصطلحات المجهولة بتعليقات كافية في إفهام القارئ المعنى المراد، ويزاد الكتاب بكل ما يزيد مادته العلمية، أو مادته الأدبية من المصادر المخطوطة الأخرى. أمّا المراجع المطبوعة فيشار إلى صفحة الفائدة المستفادة منها وإلى موضع طبعها وتاريخه، وإلى جزئها، إن كان لكل كتاب منها جزآن أو أكثر منها))[٦٥] .

هذا هو منهج الدكتور مصطفى فيما يتعلق بالحواشي أو الهوامش، وهو ما طبقه في الكتب التي قام بتحقيقها ، فعلى سبيل المثال نرى أنّ تحقيقه لكتاب ((نساء الخلفاء)) قد تضمن ما أشار إليه، فقد فسر الكلمات التي تحتاج إلى تفسير ، فقد سمى ابن الساعي كتابه ((جهات الأئمة))، فأوضح الدكتور مصطفى معنى كلمة((جهات)) قائلا:((جمع جهة وهي كناية عن زوجة الخليفة أو حظيته، أو زوجة السلطان أو حظيته، استعملت كذلك في العصر السلجوقي وما بعده، وأريد بها أحياناً السيدة المتزوجة مطلقاً))[٦٦].

وكذلك قام في أثناء تحقيقه لكتاب((نساء الخلفاء))بالتعريف بالأمكنة الواردة ذكرها في النص، فيعلق على((سوق الخبازين)) قائلاً :((الظاهر أنّ سوق الخبازين كان مجاوراً لدرب الخبازين المعروف اليوم بدرب العاقولية بشرقي بغداد ويعرف بسوق الحيدر خانة))[٦٧].

وكذلك قام بالتعريف بالأشخاص الذين ورد ذكرهم في الكتاب بذكر مراجع تراجمهم، وكذلك قام بالرجوع إلى المراجع التي أحال عليها المؤلف، وقد نبه على عدم وجود بعض ما ذكره المؤلف في

المصدر الذي رجع إليه، فقد نقل المؤلف عن الجهشياري فلم يجد المعلق الخبر في المطبوع من كتاب(الوزراء والكتاب)لأنّ المطبوع ناقص كما هو معلوم[٦٨] .

ونقل المؤلف عن ابن الجوزي فلم يجد المعلق الخبر في(المنتظم)،لأنّه انتهى قبل ذلك التاريخ، فالظاهر أنّ هذا الخبر من(درّة الإكليل)[٦٩].

دـــ اعجام حروف المخطوط وشكل كلماته:

أكد الدكتور مصطفى جواد أنّه ينبغي لناشر المخطوط أن يعنى باعجام حروفه غير الموجهة مع استحقاقها الاعجام،والإهمال،أي:عدم الاعجام مع وجوبه،ناشئ عن سببين،إحداهما:إنّ من الكتب العتيقة القديمة الزمان ما ليس فيها اعجام أصلاً، وقد مضت برهة على دار الخلافة العباسية ، كانت تمنع فيها من اعجام كتبها، والكتب المرسل إليها كما ذكر هلال الصابي(ت ٤٨٤ه) في كتاب:((رسوم دار الخلافة))؛ لأنَّهم كانوا يعدون الاعجام من عادة الأعجام ، معتمدين على فهم القارئ أو الناسخ، وهذا معروف مشاهد في كتب من المخطوطات.

ولَمَّا كان إهمال الحروف المذكورة مدعاة إلى الوهم والغلط وجب التأنّي والتأتَّي في اعجام الواجب اعجامها لِئلَّا يكون الهرب من الخطأ سبباً في الوقوع في خطأ آخر[٧٠].

ويرى أنّ شكل الكلمات يكون بحسب الحاجة إليه، فالشعر والكلمات الغريبة ، والأسماء الغريبة والأنساب والأمثال فضلاً عن الآيات الكريمة أحوج الأشياء إلى الشكل، فإذا كان المخطوط نسخة مؤلفه نفسه، وكانت النسخة مشكولة بخطه ، فإنّه ينبغي أن يعتمد على شكله، وان كانت مشكولة بغير خطه، ومكتوباً عليها بما يشعر صحة الشكل فذاك، وإلَّا وجب الشك في الضبط والشكل، وقراءة نص الكتاب كأنَّه مشكول، ولزم شكله عودا على بدأ بحسب ما تقتضيه المعاني، اللهم إلَّا النسخ التي شكَّلها أدباء أعلام مشهورون، أو شكلت بالاعتماد على معرفتهم، فلا حاجة إذ ذاك إلى شكل جديد، فإنَّ شكلهم أهل لأن يعتمد عليه، ويستند إليه[٧١].

وقد طبّق المحقق رحمه الله ما أشار إليه في هذه المسألة في أثناء تحقيقاته للكتب، فمثلا تحقيقه لكتاب((نساء الخلفاء)) عنى عناية خاصة للكلمات التي تحتمل الخطأ عند النطق بها فيشكلها بالحركات، مثل: العُكْبَرَى، بُغَا، الدُبَيْثِي ، والصِلْح . وضبط شمعة بفتح الشين والميم ، فراراً من قول من قال: إنّ تسكين الميم من كلام المولدين.

وفي بعض الأحيان كان يناقش المصادر في ضبطها لبعض الكلمات فمثلاً :(عريب)ضبطها الذهبي بالضم، ولكن ورد في الجزء الثامن عشر من الأغاني شعر يدل على أنّ العين مفتوحة والراء مكسورة[٧٢]،وبنان بضم الباء، وضبطها مصححوا كتاب الأغاني بدار الكتب المصرية بالفتح[٧٣].

المطلب الثاني : مكملات التحقيق عند الدكتور مصطفى جواد :

عني الدكتور مصطفى جواد عناية فائقة في مكملات التحقيق الحديثة، وقد أظهر اهتمامه هذا فيما حقق ونشر من كتب، ويرى الأستاذ عبد السلام هارون أنّ للمستشرقين فضلاً لا ينسى في إخراج الطباعة الحديثة، فيقول: ((ولقد كان لجمهرة العلماء المستشرقين فضل عظيم في تأسيس المدرسة الطباعية الأولى للتحقيق والنشر، وقلت(الطباعية)لأنّي أعلم أنّ تحقيق النصوص ليس فنّاً غريباً مستحدثاً، وإنّما هو فن عربي أصيل قديم، وضعت أصوله أسلافنا العرب منذ زاولوا العلم وروايته، من الحديث والشعر والأدب وسائر فنون الثقافة، وكان نشاطهم في ذلك ظاهراً ملء السمع والبصر))[٧٤].

وقد نُقِلَت المكملات الحديثة للنشر من المستشرقين، وأول من قام بهذا النقل(أحمد زكي باشا)كما يقول الأستاذ عبد السلام هارون ، وقد أضاف أحمد زكي باشا علامات الترقيم العربية إلى صنيع المستشرقين في النشر لتيسير قراءة النصوص وضبطها وتوضيحها[٧٥]، ومن المكملات الحديثة للنشر في نظر المحققين:

١ــ العناية بتقديم النص ووصف النسخ. ٣ــ صنع الفهارس الحديثة .

٢ــ العناية بالإخراج الطباعي . ٤ــ العناية بالاستدراكات والتذييلات .

وفيما يأتي دراسة لهذه المكملات:

أولاً : العناية بتقديم النص ووصف النسخ: يقتضي التقديم للكتاب أن يعرِّف المحقق بالمؤلف، ويبيّن عصره، وما يتصل به من تاريخ، وقد ظهرت العناية بالمؤلف عنده منذ بداية تحقيقه للنصوص، فنجده في كل المؤلفات ، قد ترجم لصاحبها ترجمة تعرفنا بالمؤلف وحياته ومولده ووفاته وعلمه وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، ذاكراً لقبه وكنيته، وما يحيط به من رحلات وغيرها، رادّاً كل ذلك إلى مصادر التخريج والترجمة، من كتب التراجم والطبقات والسنن وغيرها.

ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك مقدمة تحقيقه لكتاب(نساء الخلفاء)،فقد عرّف أولاً بعصر المؤلف، فأورد ما قاله ثمانية من الرحالين والمؤرخين عن الحالة السياسية في عصر المؤلف، وأورد قائمة بأسماء بعض الشعراء والعلماء والمؤرخين.

وفي كلامه على سيرة المؤلف، ذكر مولده وأشار إلى عدم وجود ذكر لوالده في التاريخ، وبيّن معنى الساعي وسماع المؤلف للحديث، ودراسته الأدب والتاريخ ولبسه خرقة التصوف وشيوخه.

ثمّ ذكر أنّ بعض من ذكروا المؤلف، التبس عليهم اسمه ابن الساعي بابن الساعاتي، وبيّن غلطهم، وأنّ ابن الساعي عرف بالخازن، وبيّن معناه وذكر أسماء بعض من كانوا يختلفون إلى دور

الكتب في هذا العصر، وأنّ ابن الساعي ألّف أكثر كتبه في أيّام الدولة العباسية، وأنّ العباسيين كانوا يجيزونه عليها، وأضاف: وهذا يطعن في حياده عند أهل التحقيق والتدقيق.

ثمّ ذكر بعض من استمد من تأليفه ، وقيمته كمؤرّخ، وضعف طعن من طعن فيه ثمّ أورد قائمة بأسماء مؤلفاته، ومن ذكر كل واحد منها. وقد وقع هذا التقديم في(٤٠) صفحة بالحرف الصغير بينما جاءت الرسالة بتعاليقها في(٩٢) صفحة أغلبها بالحرف الكبير[٧٦].

وقد سبق للمحقق أن حقق ونشر(الجزء التاسع) مع (الجامع المختصر، في فنون التواريخ وفنون السير)لابن الساعي ، وصدّر بمقدمة ترجم فيها المؤلف، وذكر نظم الدولة العباسية في أواخر عهدها والخلافة على عهد الناصر لدين الله ، فيعد عمله في تصدير(نساء الخلفاء) تتميماً لعمله السابق.

ويقتضي التقديم أيضاً تقديم دراسة فاحصة لمخطوطات الكتاب ، مقرونة بالتحقيق العلمي الذي يؤدي إلى صحة نسبة الكتاب والاطمئنان إلى متنه، وجدير بالمحقق أن يشرك القارئ معه بوصفه للنسخ التي عوّل عليها، وصفاً دقيقاً يتناول خطَّها، وورقها وحجمها، وتاريخها وما تحمله إجازات وتمليكات، ويقرن بتقديم الكتاب بعض نماذج مصوّرة له تظهر صورة المخطوط ، وهذا ما طبقه الدكتور مصطفى جواد في مقدمات تحقيقه[٧٧] .

ثانياً : العناية بالإخراج الطباعي: وتشمل هذه المرحلة ستة جوانب، هي: إعداد الكتاب للطبع ، علامات الترقيم ، تنظيم الفقار والحواشي، الأرقام، التعقيدات الطباعية ، معالجة تجارب الطبع .

وتتمثل هذه الخطوات عند الدكتور مصطفى جواد بكتابة النسخة التي تمّ تحقيقها كتابة واضحة ومنسقة بالخط الواضح، مستوفياً لعلامات الترقيم ، ومنظمة الفقار والحواشي[٧٨].

وما نراه من إخراج الكتب التي حققها خير شاهد على الدقة المتناهية في الطباعة والعناية بمكملاتها[٧٩].

ثالثاً: صنع الفهارس: جمع الفِهْرَس والفِهْرَستْ، وهي كلمة فارسية معربة، بمعنى الثبت والقائمة وجريدة المضامين ومسردها وما أشبهها[٨٠].والفهارس مفتاح الكتب، فالكتاب الذي لا فهارس له تكون الاستفادة منه صعبة وفي نطاق محدود، ولهذا كان وضع الفهارس من أهم ما يقوم عليه المنهج العلمي لتحقيق المخطوطات[٨١].

وقد ذكر الدكتور مصطفى جواد أنّ قواعد النشر الحديثة توجب على الناشر صنع فهارس لمواد الكتاب، للأبواب، والفصول، والفوائد، والفرائد ، ولأسماء الناس، والأمكنة ، والأجيال(أي: الأمم)، والطوائف، والقبائل ، والفرق، يعمل كل ذلك من أجل تيسير الفائدة من الكتاب[٨٢]. ويرى أنّ الفهارس المألوفة، هي:

١ـــ فهرس لأعلام الناس، وفيهم : الرجال والنساء والقبائل والطوائف.
٢ـــ فهرس الأمكنة، وفيه: المدن والبلدان والقرى، وتلحق به:الأنهار والبحار والجبال والأودية.
٣ـــ فهرس للعمران، وفيه: إشارات إلى الفرائد الفريدة الواردة في الكتاب.
٤ـــ فهرس للكتب المذكورة في نص الكتاب، لأنّها مراجع المؤلف، ذكرها تأييداً أو تفنيداً،فهي مسطورة على سبيل النقل.

ثمّ تصنع فهارس لكل كتاب بحسب ما يستوجبه موضوعه، كديوان الشعر، وكتاب الأدب،وكتاب الأحاديث(٨٣).

وقد اختلف موقفه رحمه الله ممّا نصّ عليه ، فهو تارة يضع الفهارس اللازمة والمتنوعة، مثل ما فعل في جزء(الجامع المختصر) حيث أضاف له خمسة فهارس، أحدهما للكلمات المفسرة ، وآخر عمراني للأخلاق والعادات والشؤون الاجتماعية، وفي(تكملة إكمال الإكمال)لابن الصابوني حيث أضاف له أربعة فهارس، ثالثها للفوائد الشاردة،وفي (الجامع الكبير)لابن الأثير ثمانية فهارس وفي (دليل خارطة بغداد) أضاف فهرسين.

وتارة أخرى يكتفي بفهرس مختصر مثلما فعل فيما سماه(الحوادث الجامعة)، ومثل جزأي(المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي) حيث ذكر في الأول مراجع التصحيح والإيضاح والتراجم ، وفي الأخير ثبتاً مختصراً للمترجمين في الجزء ، ومثل القسم الثالث من الجزء الرابع من(تلخيص مجمع الآداب) لابن الفوطي، حيث اقتصر على فهرس أبواب هذا القسم الثالث من الكتاب، ووعد أن يثبت في القسم الرابع والأخير منه الفهارس العامة التفصيلية للجزء الرابع كله ، ولم نقف إلَّا على القسم الثالث وحده. ولكنّه تارةً ثالثة لا يصنع فهرساً للكتاب، مثل:(سيدات البلاط العباسي) و(نساء الخلفاء).

فإنّ النسخة المطبوعة من(نساء الخلفاء)خالية من الفهارس والمراجع، فلا ندري هل المحقق رأى أنّ صغر الرسالة يجعلها في غنى عن الفهارس، أو أنّها ألغيت من طرف(الدار)اقتصاداً في النفقات(٨٤).

ويميل الدكتور مصطفى جواد إلى عدم الإكثار من الفهارس، إذ قال:((ومن الناشرين من يفتن افتناناً في وضع الفهارس، كما فعل الأب انستاس الكرملي في الجزء الثامن من كتاب: الإكليل في تاريخ اليمن، للحسن ابن أحمد الهمذاني، وقد طبعه بمطبعة السريان الكاثوليك ببغداد سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة وألف، أنّه قد وضع للكتاب ثمانية عشر فهرساً، للفصول، وللقواعد العربية، وللمعمرين من العرب، وللشعراء والقوافي، وللمحدثين، وللرواة، وللعمران وللأسداد(أي: السدود)، وللقبور والمدافن، وللجبال، وللحصون،

والقلاع، وللقصور، وللألفاظ الغريبة، وللتأليف والمطبوعات ، وللألفاظ الخاصّة بالمؤلف، وللأمثال ، وللأقوال المأثورة ، ولأسماء المواضع، ولأسماء الرجال.

ولقد استوعبت الفهارس مائة وسبعاً وخمسين صفحة بالحروف الصغار، مع أنّ نص الكتاب كان مائتين وستاً وتسعين صفحة بالحروف الكبار، وهذا إفراط في الفهرسة، وتفريط في رعاية الوقت))[٨٥]. ويرى أنّ((من المفهرسين من يجمع كل الأسماء المهمة في فهرس واحد وليس ذلك بالعظيم الفائدة))[٨٦].

وأمّا ما يتعلق بترتيب المواد داخل الفهرس الواحد، فيرى أنّ أغلب الفهارس تكون على حسب حروف المعجم على ترتيبها الشرقي في التهجي والقراءة، وأولها الألف، وآخرها الياء[٨٧].

رابعاً: العناية بالاستدراكات والتذييلات: إنّ الميزة التي تفرد بها الدكتور مصطفى جواد في هذا الميدان هو حرصه الشديد على استكمال الفائدة، وإصلاح النقص الحاصل في بعض الكتب التي قام بتحقيقها من ذلك(مستدرك التراجم) الذي أضافه على آخر الجزء الثاني من كتاب((المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد ابن الدبيثي ـــ انتقاء محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي))، قال:((كنت ذكرت في(التنبيهات)من تصدير الجزء

الأول ص(٣٠) أنّ الذهبي كان يفضل في انتقائه المحدثين على غيرهم وأنّه قد يترك أديباً وشاعراً ونحوياً وفقيهاً وقاضياً ومتصرفاً وكاتباً ووزيراً ولا يترك محدثاً مغمور الاسم...ولذلك رأيت أن أستدرك عليه في انتقائه تراجم تخطاها هو ورأيت أنا في نشرها فوائد تاريخية ومنها التراجم التي انتخبها لهذا الجزء بادئاً بأول الكتاب))[٨٨].

وهكذا قدّم ترجمة لمائة وتسعة وعشرين رجلاً ، وألحقها بحواشي تزيد من سعة ترجمته وتحقق الغرض المرجو من هذا الاستدراك، وبذا تمت الفائدة من المختصر بعد أن أضاف إليه الدكتور مصطفى ما رآه ضرورياً يوجب الذكر[٨٩].

النتائج والتوصيات

أ / النتائج :

١) تنوع التراث العلمي عند الدكتور مصطفى جواد بين مؤلَّف ومحقق ومقال، ودورانه في ميادين ثقافتنا العربية لغة ونحواً، وبلاغةً وأدباً، وتاريخاً وسيراً...، ممّا يؤكد موسوعيته وطوع الثقافة عنده وانقياده إليه.

٢) بلور الدكتور مصطفى جواد كفاحه الطويل وجهوده الصادقة مع نصوص التراث ومتونه بالدراسة والتحقيق والشرح والتصويب والضبط، بكتابته (الأمالي) التي برَّز فيها قواعد علم التحقيق ومعالجات النصوص التي جاءت مكملة

لعمل عبد السلام هارون وصلاح الدين المنجد.

٣) يرى الدكتور مصطفى جواد إنّ ترتيب النسخ يتم وفق تاريخها وما تحمله من خطوط وإجازات وتمليكات ، حيث تقدم نسخة المؤلف ثمّ النسخة المنقولة من النسخة الأم ، ثمّ فروعها ، ثمّ النسخة المنقولة من نسخة المؤلف في أثناء نسخ أخرى، ثمّ النسخة المطبوعة التي فقدت أصولها أو تعثر الوصول إليها.

٤) أظهر البحث طريقة الدكتور مصطفى جواد في تحقيق عنوان الكتاب، وذلك عن طريق تجواله داخل المخطوط وتجواله في مصنفات صاحب المخطوط ، وتجواله في المصادر والمراجع وكتب التراجم ممّا يظهر الجهد العظيم الذي بذله في تحقيق عناوين الكتب التي حققها.

٥) اهتم الدكتور مصطفى جواد بالمكملات التحقيقية من التقديم للنص ووصف النسخ والعناية بالإخراج الطباعي، وصنع الفهارس الحديثة ، والعناية بالاستدراكات والتذييلات.

٦) يرى الدكتور مصطفى جواد أنّ على المحقق أن لا يتسرع في ضبط النصوص والكلمات وألّا يضبط ضبطاً يؤدي إلى خلاف مراد المؤلف، ويرى أنّ الضبط يحتاج إلى الدقة والحرص والتريّث ، مثلما يحتاج إلى قدر كبير من الحرص عن الانسياق إلى المألوف في الضبط.

ب / التوصيات :

١) إعادة بث روح التحقيق ودعمه كما كان في الماضي، وذلك بتشجيع الطلبة على التحقيق، أو إيجاد أقسام في كليات الآداب لهذا الفن كما في جامعة عين شمس، أو بأن يكون التحقيق جزءاً من متطلبات الدرجات العليا في الجامعات.

٢) ضرورة إعادة نشر الكتب التي لم يراعَ فيها المنهج الأمثل في التحقيق.

٣) توحيد مناهج تحقيق المخطوطات وإصدار كتاب يتضمن هذا المنهج وإلزام المحققين بتطبيقه في أعمالهم التحقيقية.

المصادر والمراجع

١. أعلام المجمع العلمي العراقي ، ١٩٤٧ ـــــ ٢٠٠٤م : صباح ياسين الأعظمي ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ـــــ لبنان ، ٢٠٠٥م ـــــ ١٤٢٥ ه .

٢. أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث / مير بصري ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ـــــ العراق ، (د ـــــ ت) .

٣. التنبيه والإشراف للمسعودي ، طبعة القاهرة ـــــ مصر ، ١٣٥٧ ه ـــــ ١٩٢٨م .

٤. الجهود العلمية للعلامة الدكتور مصطفى جواد، لعبد الزهرة هامل غياض، ط١،بيت الحكمة، بغداد،٢٠١١م .

٥. المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، انتقاء الذهبي، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، بغداد، ١٩٦٢م .

٦. أمالي مصطفى في فن تحقيق النصوص ، إعداد وتعليق : د. عبد الوهاب محمد علي ، مجلة المورد ، المجلد السادس ، العدد الأول ، ١٣٩٧ ه ـــــ ١٩٧٧م ، وزارة الإعلام / العراق .
٧. انباه الرواة على أنباء النحاة : للقفطي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٢ـــــ١٩٥٥ .
٨. تاج العروس : لمرتضى الزَّبيدي ، بيروت ، أوفسيت ، ١٩٦٦م .
٩. تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، د.عبد المجيد دياب، ط٢، دار المعارف، القاهرة ـــــ مص(د ـــــ ت)
١٠.تحقيق النصوص ونشرها ، عبد السلام محمد هارون ، ط٥ ، مكتبة السنة ، القاهرة ـــــ مصر ، ١٤١٠ ه .
١١.ذكرى مصطفى جواد : سالم الآلوسي ، مطبعة الحكومة ، بغداد ـــــ العراق ، ١٣٩٠ ه ـــــ ١٩٧٠م .
١٢.شعراء العراق في القرن العشرين : يوسف عزالدين ، مطبعة أسعد، بغداد ـــــ العراق ، ١٣٨٨ه ـــــ ١٩٦٩م .
١٣.في التراث العربي : د . مصطفى جواد ، قدم له وأخرجه ونصصه وفهرسه : محمد جميل شلش وعبد الحميد العلوجي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ـــــ العراق ، ج١ ١٩٧٥م ،ج٢ ١٩٧٩م .
١٤.مصطفى جواد (حياته ومنزلته العلمية) : د. محمد عبد المطلب البكاء ، ط٢، بغداد ـــــ العراق ، ٢٠٠٢م .
١٥.مصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية، وخططي بغداد الفرد، وحيد الدين بهاء الدين، مطبعة النعمان العراق.
١٦.مصطفى جواد وجهوده اللغوية: د. محمد عبدالمطلب البكاء، دار الرشيد للنشر، بغداد ـــــ العراق، ١٩٨٢م.
١٧.نساء الخلفاء المسمى(جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء):لتاج الدين أبي طالب علي بن أنجب المعروف بابن الساعي ت ٦٧٤ ه ، حققه وعلق عليه: د . مصطفى جواد ، ط٢ ، دار المعارف، القاهرة ـــــ مصر،(د ـــــ ت).
١٨.هكذا عرفتهم : جعفر الخليلي ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ـــــ لبنان ، (د ـــــ ت) .

الهوامش :

١ ينظر: هكذا عرفتهم: ٣ / ٧٣ــ٧٤ .
٢ ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٧٣ .
٣ ينظر: مصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية: ١٢١.
٤ ينظر: المصدر نفسه: ١٢٠ ، وهكذا عرفتهم ٣ / ٧٣ .
٥ ينظر: شعراء العراق في القرن العشرين: ١ / ١٦١ .
٦ مصطفى جواد وجهوده اللغوية: ٢٨ ــ ٢٩ .
٧ ينظر: مصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية: ١٣٢.
٨ ينظر: أعلام المجمع العلمي العراقي: ٣٤ .
٩ ينظر: مصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية : ٧٢ ــ ٧٣ ، وأعلام اليقظة الفكرية :١٨٢ ــ ١٨٣ .
١٠ ينظر: مصطفى جواد (حياته ومنزلته العلمية) : ٤٢ ــ ٤٣ .
١١ مصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية : ١٢٢ .
١٢ المصدر نفسه: ١٢١ ــ ١٢٤ .
١٣ ينظر: هكذا عرفتهم : ٣ / ٧٥ .
١٤ ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
١٥ ينظر: المصدر نفسه : ٣ / ٧٦ .

١٦ ينظر: مصطفى جواد وجهوده الغوية : ٥٨ .
١٧ هكذا عرفتهم: ٣ / ٨١ .
١٨ مصطفى جواد وجهوده اللغوية: ٥٩ .
١٩ هكذا عرفتهم: ٣ / ١٤٧ .
٢٠ مصطفى جواد وجهوده اللغوية: ٦٧.
٢١ ينظر: مصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية : ٥٦ .
٢٢ شعراء العراق في القرن العشرين : ١ / ١٦٥ .
٢٣ ينظر: المصدر نفسه : ١ / ١٧١
٢٤ ينظر: المصدر نفسه : ١ / ١٦٦ .
٢٥ مصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية : ٤١.
٢٦ شعراء العراق في القرن العشرين: ١ / ١٦٩.
٢٧ ينظر: مصطفى جواد وجهوده اللغوية : ٤٠ ــ ٤١ ، وأعلام المجمع العلمي العراقي : ٣٤ ــ ٣٥ .
٢٨ ينظر: المصدر نفسه : ٤٢ .
٢٩ ينظر: أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث: ١٨٨ .
٣٠ ينظر: أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث: ١٨٨ ، ومصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية : ٧٥ .
٣١ مجلة المجمع العلمي العراقي: ١٨ / ٣٦٢ .
٣٢ ينظر : مصطفى جواد (حياته ومنزلته العلمية) : ٨٠ .
٣٣ ينظر:مصطفى جواد(حياته ومنزلته العلمية): ٦٦.
٣٤ ينظر : الجهود العلمية للعلامة الدكتور مصطفى جواد : ٥ – ٧ .
٣٥ ينظر:مصطفى جواد(حياته ومنزلته العلمية): ٦٠ ـــــ ٦١.
٣٦ ينظر: مصطفى جواد(حياته ومنزلته العلمية):١٩٠ ـــــ ١٩١.
٣٧ ينظر : في التراث العربي : ١ / ٣٧٣ .
٣٨ ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٣٤٨ ـــــ ٣٥١ .
٣٩ ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٣٥٢ ـــــ ٣٥٧ .
٤٠ ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٣٧٠ ـــــ ٣٩٥ .
٤١ ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٣٩٦ ـــــ ٣٩٨ .
٤٢ ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٤٠٠ ـــــ ٤٠٤ .
٤٣ ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٤٠٧ ـــــ ٤١١ .
٤٤ في التراث العربي : ١ / ٣٧٣ .
٤٥ في التراث العربي : ١/ ٣٧٤ .
٤٦ في التراث العربي : ١/ ٣٩٦ .
٤٧ المصدر نفسه : ١/ ٣٩٧ .
٤٨ المصدر نفسه : ١/ ٣٩٧ ـــــ ٣٩٨ .
٤٩ في التراث العربي : ١/ ٤١٤ .
٥٠ المصدر نفسه : ٢ / ٢٩٧ ـــــ ٣٤٧ .
٥١ ينظر : في التراث العربي : ٢ / ٤١٢ .
٥٢ ينظر : مصطفى جواد (حياته ومنزلته العلمية) : ١٨٥ .
٥٣ ينظر : أمالي مصطفى جواد : ١٢٠ .

٥٤ ينظر : التنبيه والإشراف : ٣٤٧ .
٥٥ ينظر : أمالي مصطفى جواد : ١٢٠ .
٥٦ تحقيق النصوص ونشرها : ٤٢ .
٥٧ ينظر : أمالي مصطفى جواد : ١٢٥ .
٥٨ ينظر : أمالي مصطفى جواد : ١٢٦ .
٥٩ ينظر : انباه الرواة : ١ / ١١٦ .
٦٠ ينظر : أمالي مصطفى جواد : ١٢٨ .
٦١ في ذكرى مصطفى جواد : ٣٢ .
٦٢ ينظر : مصطفى جواد : (حياته ومنزلته العلمية) : ١٨٨ ـــ ١٨٩ .
٦٣ ينظر : أمالي مصطفى جواد : ١٢٨ ـــ ١٣٦ .
٦٤ أمالي مصطفى جواد : ١٢٣ ـــ ١٢٤.
٦٥ أمالي مصطفى جواد : ١٢٤.
٦٦ نساء الخلفاء : ٤٣ هامش رقم (١).
٦٧ المصدر نفسه: ٥٤.
٦٨ المصدر نفسه: ٦٩،٧٠.
٦٩ المصدر نفسه : ١١٨.
٧٠ ينظر : أمالي مصطفى جواد : ١٢٢ .
٧١ المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٧٢ ينظر : نساء الخلفاء:٥٥ .
٧٣ المصدر نفسه: ٥٩.
٧٤ تحقيق النصوص ونشرها : ٨٢ .
٧٥ ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٧٦ ينظر : نساء الخلفاء : ٥ ـــ ٤٠ .
٧٧ ينظر : المصدر نفسه : ١ ـــ ٣ .
٧٨ ينظر : أمالي مصطفى جواد : ١٢٣ .
٧٩ ينظر : نساء الخلفاء ، والمختصر المحتاج إليه وغيرها من التحقيقات .
٨٠ ينظر : تاج العروس : ٤ / ٢١١ .
٨١ ينظر : تحقيق التراث العربي : ٢٨٦ .
٨٢ ينظر : أمالي مصطفى جواد : ١٢٥ .
٨٣ ينظر : أمالي مصطفى جواد : ١٢٥ .
٨٤ ينظر : ذكرى مصطفى جواد : ٤١ ـــ ٤٢ .
٨٥ أمالي مصطفى جواد : ١٢٥ .
٨٦ المصدر نفسه والصفحة نفسها .
٨٧ ينظر : أمالي مصطفى جواد : ١٢٥ .
٨٨ ينظر : المختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي : ٢ / ٢١٤ .
٨٩ ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٢١٤ ـــ ٣٢٠ .